

٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى اعتقاد اهل السنة والجماعة الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله بعد الموت والايمان من قدر خيره وشره - [00:00:00](#)

ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بل يؤمنون بان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينكر عنه ما وصف به نفسه ولا يجهدون في اسماء الله تعالى واياته - [00:00:20](#)
ولا يلحنون باسماء الله تعالى ولا ولا يكتفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. نعم. لانه سبحانه وتعالى لا سمي له ولا كف له ولا احسنتم. احسنت بارك الله فيكم. السلام عليكم. بعد ان بين شيخ الاسلام ابن تيمية ان مقصوده بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة ذكر ان هذا الاعتقاد - [00:00:50](#)

ارجعوا الى اركان الايمان الستة. وقد وردت في حديث جبريل المشهور في الصحيح حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الارقان الستة. وهذا اجمال لاعتقاد اهل السنة والجماعة قبل بيانه وتفصيله. قال ايمان - [00:01:20](#)

وبالله وملائكته وكتبه ورسله وبعثه بعد الموت والايمان والايمان بالقدرة خيره وشره الايمان بالله يتضمن الايمان باربعة اشياء هي الايمان بوجوده وبربوبيته وبالوحيته وباسمائه وصفاته والايمان بالملائكة يتضمن الايمان بوجودهم وباسم من علم اسمه منهم وصفة من علم - [00:01:40](#)

صفته ويتضمن الايمان باعمالهم ووظائفهم فجبريل عليه السلام ينزل بالوحي وميكائيل عليه السلام ينزل قطر واسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور. والايمان بالكتب يتضمن تصديق كونها من عند الله. وتصديق - [00:02:10](#)

ما اخبرت به وتصديق ما لم يحرف من اخبارها ومنها صحف ابراهيم والزبور الذي اتاه الله داود والتواف التي انزلها الله او على موسى والانجيل الذي انزله الله على عيسى واعظمها القرآن الذي انزله الله على نبينا صلى الله عليه - [00:02:30](#)
وعلى انبياء الله ورسله والايمان بالرسول يتضمن الايمان بانه صادقون في رسالتهم لربما الايمان باسمائي من علم اسمه منهم ومن لم ومن لم يعلم اسمه فيؤمن به اجمالاً ومن لم يعلم اسمه فيؤمن به اجمالاً - [00:02:50](#)

والشرائع السابقة كلها منسوخة بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والايمان باليوم الآخر يتضمن الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. ومباحث الايمان باليوم الآخر - [00:03:10](#)

تدور على ثلاث موضوعات. الموضوع الاول البرزخ اي القبر وما يتعلق به. والثاني ما يكون في عرصات القيامة ارض الدار الابدية الجنة والنار. ثم الايمان بالقدرة يتضمن الايمان بان كل شيء واقع بقضاء - [00:03:30](#)

الله وقدره وسيأتي تفصيل كثير من هذا في اثناء دراسة الكتاب ان شاء الله. قال ومن الايمان بالله الايمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف - [00:03:50](#)

تمثيل. شرع هنا يبين معتقد اهل السنة والجماعة في باب اسماء الله وصفاته. وقد اخذ هذا الباب الحظ الاوفر منه الواسطية والعلم باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى اشرف العلوم. وهو اصل الدين - [00:04:10](#)

واساس الهداية وليست النفوس احوج الى شيء منها. وصاحب هذا العلم قد سبق السعاة وهو مستلق على فراشه كما قال ابن القيم وهنا ثلاثة اصول لمن اراد الولوج في مسائل هذا الباب. الاصل الاول انه لا - [00:04:30](#)

الا بالله من الله. قل انتم اعلم ام الله. والاصل الثاني لا احد من الخلق الا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال صلى الله عليه وسلم في البخاري ان اتقاكم واعلمكم بالله انا - [00:04:50](#)

الاصل الثالث ان الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا غيب لم نره. فلا مجال للكلام في هذا الباب الا بما جاء وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. لذا فطريقة اهل السنة وجماعته في اسماء الله وصفاته اثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه - [00:05:10](#)
او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم آياتي او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول. نمرها صريحة كما اتت. مع - [00:05:30](#)
اعتقادنا لما له اكتمت من غير تحريف ولا تعطيني بغير تكييف وتمثيلي بل قولنا قول ائمة هدى طوبى غالبا بهديهم قد اهتدى. وإيمان اهل السنة والجماعة باسماء الله وصفاته سلموا فيه من اربعة محاسن - [00:05:50](#)

زل فيها من زل في هذا الباب. هذه المحاذير الاربعة ذكرها المؤلف في هذه الجملة. وهي التحريف والتعطيل هو التكييف هو التمثيل. المحذور الاول في هذا الباب التحريف. وهو في اللغة التغيير. وهو هنا تغيير لفظ النص - [00:06:10](#)
معناه تغيير لفظ النص او معناه. مثال تغيير اللفظ تغيير قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما من رفع الاسم الكريم الى نصبه ان يكون التكليم من موسى لا من الله. هذا تغيير - [00:06:30](#)

للفظ هذا تحريف للنقط. ومثال تغيير المعنى تغيير معنى استواء الله على عرشه من العلو والاستخبار الى الاستيلاء والملك لينفوا عنه معنى الاستواء المعروف في اللغة. فإيمان اهل - [00:06:50](#)
في السنة والجماعة في هذا الباب خادم من التحريف. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اثر استعمال لفظ التحريف على لفظ اشتهر منه وهو له التأويل. وذلك لامرين. الامر الاول انه تحرى في هذه العقيدة موافقة الفاظ الكتاب والسنة - [00:07:10](#)
وهذا اللفظ لفظ التحريف هو الذي جاء به القرآن. يحرفون الكلمة عن مواضعه. وقد نص شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مناظرة العقيدة الواسطية وقد اورد عليه هذا الايراد. قالوا له لماذا آآ عدلا عن - [00:07:30](#)
الى التحريف فاجاب بان السبب ان التحريف اسم جاء القرآن بذمه. وقال رحمه الله انا تحريت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة. السبب الثاني وهو مستفاد من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا في - [00:07:50](#)

مناظرة الواسطية وهي في الجزء الثالث من مجموع الفتاوى. السبب الثاني ان لفظ التحريف اذل على المقصود من لفظ التأويل له معان وليس كلها مذمومة. التأويل يطلق على التفسير كما تراه كثيرا في تفسير ابن جرير الطبري رحمه الله - [00:08:10](#)
القول في تأويل قوله تعالى كذا ويفسر الآية. والنبي صلى الله عليه وسلم دعا دعا لابن عباس رضي الله عنهما فقال اللهم فقهه في الدين. وعلمه ويطلق ايضا بمعنى عاقبة الشيء. هل ينظرون الا تأويله اي وقوعه؟ ويطلق ايضا على صرف الكلام عن ظاهره. ثم - [00:08:30](#)

هذا المعنى صرف الكلام عن ظاهره ليس كله مذموما بل هو قسمان تأويل صحيح وذلك اذا دل عليه دليل كتأويل اتي امر الله سيأتي نداءات الدليل على ذلك وهو تتمه الآية فلا تستعجلوا. اذا لم يأتي بعد فهو سيأتي - [00:08:50](#)
وقد يكون تأويلا مذموما. كتأويل استوى باستولى. قال ابن القيم رحمه الله امر اليهود بان يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة لهواني. وكذلك الجهمي قيل له استوى فابى وزاد الحرف للنقصان. نون اليهودي ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان - [00:09:10](#)
المحذور الثاني التعطيل وهو في اللغة الترك والتقنية وهو الاصطلاح انكار ما يجب لله تعالى من الاسماء والصفات. اما كلا كتعطيل غلاة الجهمية. واما ان يكون انكارا لبعض كحال من لم يثبت من الصفات الا سبع صفات. الثالث والرابع التكييف والتمثيل. فالتكييف هو اثبات كيفية للصف - [00:09:40](#)

كأن يقول استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا. فاثبات اهل السنة والجماعة بصفات الله تعالى اثبات وجود لا اثبات التكييف لذا ترى في كلامهم بلا كيف المعنى نثبت مع نفي علمنا بالكيفية وهذا معنى قول الامام مالك الاستواء معلوم - [00:10:10](#)
مجهول قول الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة قوله هذا قد انبته الله نباتا حسنا في

في قلوب اهل السنة فاجروه في جميع الصفات يعني لو قال قائل ورد ينزل ربنا الى سماء الدنيا كيف ينزل؟ فتقول له - 00:10:30 كما قال الامام مالك في الاستواء. تقول النزول معلوم والكيف مجهول والايامن به واجب. والسؤال عنه بدعة. واما التمثيل فاثبات ماثن للشيء. وهو هناك قول الممثل يد الله كيد المخلوق تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:10:50

والفرق بينهما بين التكييف والتمثيل التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل واما التكييف فذكرها غير مقيدة به. هذا الفرق بينهما. التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل. واما التكييف فذكرها غير مقيدة به. وكل - 00:11:10

كممثل مكيف ولا بد. ولا يلزم العكس. وقد قصد شيخ الاسلام ابن تيمية التعبير بالتمثيل للتشبيه لانه هو الوارد في الدالة ليس كمثله شيء. دون التشبيه. ذكر ذلك في مناظرة الواسطية - 00:11:30

مع ان لفظ التشبيه هو انه في كلام السلف وقد يوضع موضع التمثيل في كلام العلماء. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلا تدعوا لله اندادا قال اشباها وقال في قوله تعالى هل تعلمونه سميا؟ قال شبيها. وجاء ايضا في كلام من بعده. كما قال نعيم -

00:11:50

حمادي الخزاعي من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهة وليس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيها. قال الذهبي في سير اعلام النبلاء سمعناه باصح اسناد. اذا - 00:12:10

طريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب خالية من هذه المحاذير الاربعة. ثم قال بل يؤمنون بان الله وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذه الاية العظيمة هي دستور اهل السنة والجماعة في - 00:12:30

بالاسماء والصفات ليس كمثله شيء رد على الممثلة. وهو السميع البصير رد على المعطلة ومنهج اهل السنة والجماعة قائم في هذا الباب على اصلين. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. اثبات بلا تمثيل - 00:12:50

وتنزيههم بلا تعطيل. وقد ظل في هذا الباب طائفتان. هما الممثلة والمعطلة. فاهل السنة اخذوا بالحسنيين. لاثبات والتنزيه وسليم من الاساءتين التمثيل والتعطيل. وهنا في هذه الاية بحث طويل من العلماء في - 00:13:10

آ قوله تعالى كمثله ويرى بها وقد آختلفوا في ذلك على وجوه اقواها قوي القول الاول ان الكاف صلة مؤكدة وقد تقرر عند علماء النحو ان زيادة الحرب في الكلام تفيد ما يفيد التوكيل اللفظي من الاعتناء به. قد نجني كل حرف زيد في كلام العرب فهو -

00:13:30

رأي مقام كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة. فعلى هذا يكون ليس مثله شيء ليس مثله شيء. يكون المعنى ليس كمثله شيء. ليس مثله شيء ليس مثله شيء. شيء اسمه ليس - 00:14:00

مثل خبرها. وهذا كثير في كلام العرب. قال ابن مالك في الخلاصة شبه بكاف وبها التعليل قد يعنى وزائدا لتوكيد ورد. ومنه قول الشاعر ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضاء - 00:14:20

الكاف هنا في قوله ليس كمثلي الفتى زهير زائدة. ومنه قول بعضهم ما ان كمثلهم في الناس من بشر ماء كمثلهم في الناس من بشر الكاف زائدة. وقد ذكر ابن ابي العز شيئا من شواهد هذا في اللغة ثم قال - 00:14:40

هذا وجه قوي حسن. تعرف العرب معناه في لغتها ولا يخفى عنها اذا خطبت به. لكن نبه ابن هشام في اخر قواعد الاعراب الى انه ينبغي ان يجتنب المعرب ان يقول في حرف من كتاب الله تعالى زائد لانه يسبق الى اذهان ان - 00:15:00

الزائد هو الذي لا معنى له. وكلامه سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك. وانما يقال صلة او يقال مؤكد او يقال زائد في الاعراب مؤكد في المعنى قال الزواوي ناظما كلامه ولتجتنب يا صاح ان تقول في حرف من القرآن زائد تفني. اذ تسبق الازهان للاهمال. وهو على القرآن -

00:15:20

وانما الزائل ما دل على مجرد التوكيد ذا ما اهمل. فيقال على هذا القول الاول يقال في الكاف صلة او يقال مؤكدة القول الثاني ان الكاف على بابها. والعرب تطلق المثل على ارادة الشيء نفسه. فتقول مثلا مثلي لا يفعل كذا - 00:15:40

قد انا لا افعل كذا. وقد جاء هذا في القرآن في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله. اي عن القرآن نفسه. السياق قبلها

في القرآن فالعرب تقيم المثل مقام النفس. واستظهر ابن ابي العز في شرح الطحاوية القول الاول - [00:16:00](#) هو ان الكاف صلة. وانظر كيف ان الاية التي نفيت فيها ومماثات الله ختمت باسمي السمع والبصير. ختمت باسمي السميع والبصير. الدالين على ثبوت صفتي سمعي والبصر لله سبحانه وتعالى. في هذا لطيفة ذكرها بعض اهل العلم وهي ان هذا يحقق ان اثبات الصفات لله - [00:16:20](#)

تعالى لا يقتضي المماثلة. وذلك انك لا تكاد ترى مخلوقا من هذه المخلوقات الا وله سمع وبصر. فغير من الصفات التي لا تكون موجودة في كثير المخلوقات من باب اولي. فالاشتراك في اصل الصفة سمع بصر ليس هو التمثيل - [00:16:50](#) كثير من النوع ثم فرع على ما سبق فقال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. ولا يحرفون الكلم المواضع فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه يعني اذا كانوا يؤمنون بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه - [00:17:10](#) في السابق من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فهم لا يعفون عنه سبحانه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلمة عن مواضعه فلا يقولون مثلا في في قوله تعالى بل يدها سلطان لا يقول ان اليد هي القدرة او او النعمة بل يثبتون له سبحانه ما اثبتته لنفسه كما يليق بجلاله وعظمته - [00:17:30](#)

فيه سبحانه وبحمده ثم قال ولا يلحنون في اسماء الله واياته. الالحاد في اللغة الميل المقصود بالالحاد في فان الله واياته الميل بها عما يجب فيها. الميل بها عما يجب فيها. ويكون الالحاد في اسماء الله تعالى ويكون في اياته - [00:17:50](#) كما ذكر شيخ الاسلام. قال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه. هذا الحاد في الاسماء. وقال تعالى ان الذين يدحلون في اياتنا لا يخفون علينا هذا فالحاد في الايات والانحال في اسمائه سبحانه وتعالى انواع منها ان ينكر شيئا مما تضمنه - [00:18:10](#) من صفات كما فعل اهل التعطيل من الجهمية ومنها ان يعتقد دلالتها على مماثلة الله لخلقه كما فعل الممثلة ومنها ان يسمي الله بما لم يسمي به نفسه كتسمية النصارى له ابي والفلاسفة - [00:18:30](#)

صفتي له علة فاعلة فهذا من اسمائه. ومنها ان يشتق من اسمائه اسماء للاصنام كاشتقاق المشركين العزى من العزيز. ويجمع انواع الالحاد في الاسماء انها ميل كن باسماء الله تعالى عن الواجب فيها. وقد رد ابن القيم انواع الالحاد في في الاسماء الى ثلاثة. فقال في النون - [00:18:50](#)

وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران. وحقيقة الالحاد فيها الميل اشراك والتعطيل والنكران. فالملحدون اذا ثلاث طوائف فعليهم غضب من الرحمن ما ذكره من الالحاد في اياته تعالى فهو نوعان لان الايات كونية وشرعية في الحاد في الايات الكونية وهي مخلوقات يكون - [00:19:20](#)

بانكار انفراد الله تعالى بها وانها من خلقه. بان يعتقد ان احدا انفرد بخلقها دون الله او ان معه مشاركا او معينا والالحاد في الايات الشرعية التي هي الوحي الذي انزله الله على الانبياء يكون بتحريفها او تكذيبها ثم - [00:19:50](#) الحال بجميع انواعه محرم. ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يصل الى الكفر. حسنا ما تقتضيه الدالة ثم قال رحمه الله ولا يكييفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه سبق بيان المقصود بالتكييف وتمثيل وان - [00:20:10](#)

عن اهل السنة والجماعة بالاسماء والصفات خال منهما. نقف هنا ان شاء الله هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:20:30](#) واتوب اليك. جزاكم الله خيرا. بارك الله فيك. السلام عليكم - [00:20:50](#)